

المحاضرة 02: القيم الاجتماعية

مقدمة :

موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات كالفلسفة، والدين ، والتربية ، والاقتصاد، والرياضة ، وعلم الاجتماع وعلم النفس ، وهذه الأهمية التي تكتسبها هذه الميادين تترك المجال واسعا للبحث والجدل القائم بين هذه التخصصات ، حيث تنتهج أساليب علمية موضوعية مختلفة في تحديدها وقياسها و إبراز أبعادها ، من حيث أنها تمس وتحص الفرد البشري فقط ، وعليه سنتطرق إلى تبيان مفهوم القيم وبعض المفاهيم المصاحبة لها ، وكذلك معرفة خصائصها ، ووظائفها وتحديد أصنافها، وكذلك الوقوف على عوامل اكتسابها وكيفية تغييرها .

تعريفات القيم :

تعريف شوارتز وبلسكي 2000

عرفها شوارتز وبلسكي بأنها: " عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب، تتعلق بضرب من ضروب السلوك، أو غاية من الغايات وتسمو أو تعلق على المواقف الفرعية ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية. [عبد اللطيف مُجَّد خليفة: 2000 ص 123]

تعريف حامد زهران 2000

كما يرى حامد عبد السلام زهران أن القيم " عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ". ويعبر عنها كذلك بأنها " إهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي حده المرغوب فيه ، والمرغوب من السلوك " (حامد عبد السلام زهران :2000ص158).

تعريف أحمد بيومي 2002

يعرف مُجَّد أحمد بيومي القيم على أنها: المرغوب فيه بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية ، وموضوع الرغبة قد يكون موضوعا ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكارا وبصفة عامة أي شيء يرغبه الفرد والمجتمع (مُجَّد أحمد بيومي 2002 ص 106).

تعريف الزبود 2002:

" القيم هي مجموعة المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد ، وتعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع وسط الجماعة في نواحي الحياة ، وهي مجموعة من المعايير، والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات حياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته ، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

تعريف أمطانيوس ميخائيل 2002:

" القيم التي نتمسك بها ، تتحكم في سلوكنا وتنعكس في أشكال النشاطات المختلفة التي نمارسها بل إن هذا الرأي أصبح سائدا اليوم لدى الأخصائيين في العلوم الاجتماعية ، فالقيم ماهي إلا موجهات سلوكية لسائر الأنشطة التي تتصل بأي شكل من أشكال العمل .

تعريف إيمان عبد الله 2007

القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية ، وهي مقياس ، مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه.

مكونات وعناصر القيم:

تلخص مكونات القيم في ثلاثة مكونات: المكون المعرفي، المكون الوجداني، والمكون السلوكي.

* **المكون المعرفي** : وتتضمن مجموعة المعارف ، والمعلومات التي نعرفنا بالقيمة

المراد تعلمها وما تحمله من معاني مختلفة.

* **المكون الوجداني** : وهذا المكون مرتبط بتقدير القيمة والاعتزاز بها وهو مجموعة المشاعر والأحاسيس الداخلية للفرد إزاء قيمة دون الأخرى، وفي هذا يظهر استعداد الفرد بالتمسك بالقيمة وسعادته بذلك .

* **المكون السلوكي** : ويتضمن الترجمة الفعلية للقيمة عن طريق سلوكيات وأفعال وأداء نفس - حركي ، ولكي نضبط مفهوم القيم ونحدده ، يجب الإشارة إلى عناصر القيم الأساسية حتى تتمكن من فصلها عن بعض المفاهيم التي قد تتداخل معها في كثير من الأحيان .

ويمكن تحديد عناصر القيمة فيما يلي :

- **التعرف والاختيار** : وفيها يتم التعرف على البدائل الممكنة ، ثم النظر في نتائج كل بديل ثم يتم الاختيار الحر للبديل .

- **تقدير القيمة والاعتزاز بها** : تعني الشعور بالسعادة لاختيار القيمة .

- **ممارسة القيمة** : وهي إعلان التمسك بالقيمة، ثم ترجمتها إلى ممارسة ثم بناء النظام القيمي.

* **القيم وبعض المفاهيم المرتبطة بها**:

تتداخل بعض المفاهيم مع مفهوم القيمة، وهناك من يعتبرها مرادفات لها، إلا أنه في الواقع توجد حدود معرفية وتطبيقية بين مفهوم القيمة والمفاهيم الأخرى ومن أهم هذه المفاهيم نجد: المعايير، الاتجاهات، الحاجات، السلوك.

* **القيم والمعايير الاجتماعية**:

"المعيار هو مقياس نسبي تتفق عليه جماعة معينة في موقف معين لتتحكم به على مدى صحة سلوك أي فرد من أفرادها في هذا

الموقف بالذات " (السيد عبد الرحمان 1999 ص 34)

والقيم لها دورها في تحديد المعايير التي يرتضيها المجتمع وتستخدم في الحكم على مدى قبول سلوك الفرد ، فالقيم هي مستويات للتفضيل على المستوى العام بينما المعايير هي قواعد للسلوك المرغوب على مستوى الخصوصية وتختلف المعايير عن القيم في ثلاثة جوانب هي:

1. الجانب الأول: القيمة تشير إلى نمط مفضل للسلوك، أو غاية من الغايات بينما يشير المعيار الاجتماعي إلى نمط سلوكي فقط.

1. الجانب الثاني: القيم تتسامى عن المواقف الخاصة بينما المعيار هو تحديد لسلوك أو منع لسلوك آخر في موقف معين.

2. الجانب الثالث: القيم أكثر شخصية وداخلية، بينما المعايير اتفاقية وخارجية (عبد الرزاق 1988 ص136)

3- القيم شخصية وداخلية، أما المعايير فهي خارجة عن ذات الإنسان أو الفرد .

4- المعايير تحدد الواجبات والالتزامات، أما القيم فتحدد ما يفضل في المجتمع.

5- المعايير قواعد ذات خصوصية للسلوك، أما القيم فهي مستويات ذات عمومية في التفضيل.

* القيم والحاجة:

- توجد الحاجة لدى الإنسان وسائر الكائنات وتترتب هرميا لدى الانسان بناء على أهمية الأشياء التي تسعى إلى تحقيقها، ولذلك يحول الشخص حاجته إلى قيم بصورة يقبلها مجتمعه ويصبح من السهل تبريرها والدفاع عنها وبالتالي نجد العلاقة بين القيم والحاجات هي علاقة سببية. (حلمي، 1977 ص137).

* القيم والمعتقد:

تنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف، وتقييمية أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح ، ومعارية حيث يحكم الفرد بقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة (روكيش 1973).

القيم هي مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات توجه الأشخاص نحو غايات، أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية، وقد تتكون القيم من حالات واقعية وإدراكية توجه السلوك كما أنها قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي

* القيم والسلوك:

تجتمع كثير من التعاريف على أن السلوك هو المؤشر الأساسي للقيم ، فعندما يختار المرء سلوكا دون الآخر فإنه يفعل ذلك انطلاقا من قيمة يتبناها ويهتم بتحقيقها أكثر من غيرها ، "فالقيم عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي ، كما أنها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما ومن ثم فإن احتضان الفرد لقيم معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم "(نعموني مراد 2006).

* القيمة والاتجاه:

يفرق "ميلتون روكيش" بين القيم والاتجاهات على النحو التالي:

- الاتجاه هو تنظيم لمجموعة من المعتقدات التي تدور حول موضوع أو موقف في حين أن القيمة تشير إلى معتقد واحد وتشمل على ضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات.
 - تتركز القيمة حول الأشياء ويتركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.
 - تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي.
 - يعتبر مفهوم القيم أكثر ديناميكية من الاتجاهات ، حيث ترتبط مباشرة بالدافعية.
 - تقوم القيم بدور أساسي في تحقيق الذات وتحقيق توافق الفرد، وتقوم الاتجاهات بهذا الدور بأقل درجة.
- من خلال المقارنة والتفريق بين المفهوم " القيم " وبعض المفاهيم الأخرى يمكننا تحديد " مفهوم القيم " والإمام بمجالات استخدامه في مختلف الميادين الأخرى في النقاط التالية:

1. القيم محك نحكم بمقتضاه ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.
2. يمكن من خلال القيم الحكم سلبا أو إيجابا على مظاهر معينة من الخبرة في ضوء عملية التقييم التي يقوم بها الفرد.
3. تأخذ القيم خاصية الوجوب أو الإلزام مثل: " يجب أن «، ينبغي أن.
4. يختلف وزن القيمة من فرد لآخر بقدر إحتكام هؤلاء الأفراد إلى هذه القيمة في المواقف المختلفة.
5. القيم ظاهرة اجتماعية يكتسبها الانسان بالتعلم، وهي ليست صناعة فردية وإنما صاغها المجتمع عبر مراحل تطوره.
6. القيم ذاتية بمعنى أنها مرتبطة بذات الأفراد، وأن تفضيلات الأفراد للقيم تفضيلات تقديرية شخصية أو ذاتية بما يسمح به الاطار العام للقيم.
7. القيم نسبية من حيث المكان والزمان وتختلف من ثقافة إلى أخرى ، كما تتباين داخل المجتمع الواحد عبر الزمان.

خصائص القيم :

يعد مفهوم القيم من المفاهيم المتشعبة، التي تدخل ضمن العديد من التخصصات المختلفة ولذلك فقد وضع الباحثون عددا من الصفات والسمات المشتركة التي تسهم في توضيح هذا المفهوم. القيم أساسية في حياة كل انسان، فهي بمثابة مرشد وموجه لكثير من النشاط الحر الإرادي للإنسان.

1- **القيم ذات قطبين:** فهي إما أن تكون إيجابية وإما أن تكون سلبية، بهذا الفعل أو ضد هذاالفعل (خيار، أو شراء، حقا أو باطلا...). (محمود السيد أبو النيل 1985 ص 229)

2- **القيم اجتماعية:** أي أنها تنبثق من خلال التطبيع الاجتماعي فهي تتأتى من تراث المجتمع والعلوم الإنسانية وهي التصور الاجتماعي الذي يتحدد من خلال معايير المجتمع (Jean golfin جان قو لفان ، 1972 ص 148).

3. **القيم مكتسبة:** إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.
4. **القيم تترتب هرميا:** " ويعتبرها محمود السيد أبو النيل كذلك " لان هذا يعني أن هناك قيما لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم ، كالقيمة الدينية عند رجل الدين تقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي القيم بل تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها ، نفس الأمر بالنسبة لرجل التجارة فالقيمة الاقتصادية لها الأولوية " . (مصطفى فهمي ومُجد على القطان، 1979 ص 207)

5 - "القيم مجردة: أي أن القيمة لا تمثل شيئاً محدداً فهي أكثر عموماً وشمولاً وتجريداً من الاتجاهات ، كذلك لا تتحدد بموضوعاتها على نحو مباشر " (توفيق مرعي 1984 ص112)

6. القيم ذاتية وشخصية: ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته ارتباطاً وثيقاً وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم. وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتاملاته وطبيعته ذوقه.

7 - القيم نسبية: بمعنى أنها غير ثابتة في كل مكان وزمان، وإنما تختلف من وقت لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن شخص إلى آخر (ولكن الثبات النسبي يسمح بالتغير والتعديل إذا

8 - القيم ذاتية: لأنها تعتبر من العناصر الشخصية الذاتية، كل منا يحسها على نحو خاص به، لأن القيمة مسألة إنسانية شخصية. أراد الفرد ذلك وصدقت عزيمته (عبد الحميد محمد الهاشمي، 1984 ص 142).

9 - القيم رمزية: إنها رمزية وتوجه السلوك كما يفسر السلوك في ضوءها (سعد جلال، 1984 ص98).

10. القيم تجريدية: هي معان مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنياً مجرداً غير محسوس، لكنه يتخذ قيمة من الواقع الحي الملموس.

* وظائف القيم:

* تساهم القيم في توجيه وإرشاد الأدوار الاجتماعية وتحدد مهام ومسؤوليات كل دور مما يؤدي إلى تناسق الأدوار في النظام الاجتماعي: ويتحقق هذا التناسق تزداد عوامل قوة النظام الاجتماعي، ويكون ذلك أيضاً من عوامل صلابته وإثرائه وتطوره إلى الأفضل.

* تلعب القيم دوراً أساسياً في التغيير الاجتماعي إذ أن هناك علاقة تأثر وتأثير متبادل بين القيم وهذا التغيير.

* يحدد نظام القيم أهدافاً ومثلاً علياً ينبغي على الأفراد والجماعات الوصول إليها من أعمالهم وفق منظور معين سواء تمثل بذلك إشباع الرغبات والغايات أو الوصول إلى المثل العليا والغايات السامية.

* تساعد القيم على وصف وتحديد نوع الثواب والعقاب للأفراد والجماعات في إطار علاقاتهم الاجتماعية وسلوكهم وهي تتمتع بالقوة خاصة في هذا الصدد مما يحفظ الحقوق والواجبات في المجتمع وتجعله يلتزم بها (جليل وديع الشكور، 2000 ص 312).

- تكوين القيم واكتسابها: يتم اكتساب الاتجاهات والقيم إما:

- بالتعرض لموضوع الاتجاه .

- بالتفاعل مع أفراد آخرين يتمسكون بهذا الاتجاه.

- أو لوجود استعدادات عميقة في الشخصية تتضمن القيم الناتجة عن طريق التنشئة في أسرة معينة. (علم النفس الاجتماعي د/ عبد الرحمن المعاينة، ص214)

أنواع القيم:

- القيم الدينية .

- القيم الأخلاقية .
- القيم السياسية والوطنية .
- القيم الاقتصادية .
- قيم الأسرة والجماعة .